**مجلة الشرق الاوسط للدراسات الانسانية والاجتماعية**
Middle East Journal for Humanities and Social Sciences
Homepage : https://qabasjournals.com/index.php/salc

**دراسة مسحية عن القارة الإفريقية (الأهمية– المميزات– المشكلات)**

# A survey of the African continent (importance - advantages - problems)

إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي ، أستاذ مشارك - جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا – السودان، البريد الالكتروني: mahassi@hotmail.com

**تاريخ استلام البحث: 2021-05-25 تاريخ قبول البحث: 2021-06-25 المجلد: 1 العدد: *1***

الملخص:
دراسة مسحية عن القارة الإفريقية (الأهمية- المميزات- المشكلات)هي محاولة فهم الواقع الافريقي من خلال (الأهمية- المميزات- المشكلات) في إفريقيا استخدمت الدراسة عدة مناهج كما هو متعارف عالميا وهي متعددة الجوانب لدراسة الظاهرة المراد دراستها مثل المنهج المورفولوجي والمنهج الإقليمي والمنهج التاريخي السياسي والمنهج تحليل القوة كما استعانت الدراسة بعدة طرق لجمع المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة وتوصلت الدراسة الي عدد من النتائج مفادها الأتي: مثل الأهمية بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:جغرافية واقتصادية وجيوبيولوبيكية.... الخ وكما تتعدد المميزات بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي: جغرافية واقتصادية وجيوبيولوبيكية... الخ وكذلك تتعدد المشكلات بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:مشكلات نقصان الأمن الغذائي الدول الإفريقية التي تواجه أزمات طوارئ غذائية الي لها أثاره من وايضا الصراعات الحدودية المتأصلة في منطقة القرن الإفريقي وكما أختمت الدراسة بعدد من التوصيات تبدو مؤشراتها في الأتي:تطوير نظم الاقتصادي الإفريقي من نظم تقليدية الي نظم حديثة من خلال الشراكات الذكية مع الشركات الاستثمارية الوطنية وكذلك محاولة حل أسباب الصراعات الحدودية بمنطقة القرن الإفريقي حلا جذريا.
الكلمات المفتاحية: إفريقيا –الدول الحبيسة - الهجرة غير الشرعية- الصراعات الحدودية

Abstract
A survey study on the African continent (importance-features-problems) is an attempt to understand the African reality through (importance-features-problems) in Africa. The study used several approaches as is universally recognized and it is multi-faceted to study the phenomenon to be studied such as the morphological approach, the regional approach and the historical approach Political and Methodology Power Analysis The study also used several methods to collect information related to the subject of the study. The study reached a number of results as follows: Such as the importance of the African continent, whose indicators appear as follows: geographical, economic, geobiological .... etc. As there are many advantages in the African continent, whose indicators appear In the following: geographic, economic, geobiological ... etc. There are also many problems in the African continent, whose indicators appear in the following: Problems of lack of food security African countries facing food emergency crises that have repercussions as well as border conflicts inherent in the Horn of Africa The study also concluded with a number of recommendations Its indicators appear as follows: The development of African economic systems from traditional to modern systems through intelligent partnerships It also seeks to radically resolve the causes of border conflicts in the Horn of Africa with national investment companies.

Keywords: Africa - landlocked countries - illegal immigration - border conflicts

**المقدمة:**

تعد القارة الإفريقية من احد ي قارات العالم وتعد الثانية حيث تعد مساحتها (30)مليون كلم2 من حيث المساحة وبها غناء موردي ضخم وكذلك احتياطي في الثروات والمعادن ولكنها بالرغم من ذلك إلا انها تعاني من مشكلات عسكرية مثل الإرهاب والجريمة المنظمة ومشكلات غير عسكرية مثل المهددات البيئية وانعدام الاندماج الاجتماعي كما تمتاز بضعف استغلال مواردها بصورة جيدة مما ساهم في تفاقم وتيرة الفقر بالقارة

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في ان الامتداد الجغرافي له أهمية ومميزات ومشكلات متعددة منها ماهو عسكري وسياسي واقتصادي واجتماعي ولذا تحاول الدراسة التقصي والاستنتاج لرصد تلك المشكلات التي تحيط بالقارة الإفريقية داخليا وخارجيا و تهدد أمنها واستقرارها وتنمتها

أهمية الدراسة:

1- الموقع الاستراتيجي والجغرافي لأنها تتوسط القارات العالمية

2- امتلاكها المسطحات مائية ساحلية

3- إبراز الأهمية الاقتصادية للقارة الإفريقية

أهداف الدراسة:

1- التعرف علي القارة الإفريقية من النواحي من حيث جيو إستراتيجية، وجيو اقتصادية، جيو سياسية ....الخ.

2- معرفة مكامن القارة الإفريقية من حيث الإفرازات والإشكاليات والإخطار المتعددة الجوانب والإبعاد التي تهدد أمنها واستقرارها وتنمتها

3-أبراز القضايا الإفريقية من حيث الأهمية والمميزات والمشكلات.

فرضيات الدراسة:

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:(2010- 2020م)

الحدود المكانية:قارة إفريقيا بحدود الإدارية وإحداثياتها الجغرافية

الحدود الموضوعية: دراسة مسحية عن القارة الإفريقية(الأهمية- المميزات- المشكلات) تقع ضمن موضوعات الجغرافيا السياسية.

المناهج المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الدراسة مناهج متعددة في معالجة الظاهرة المدروسة منها المنهج الإقليمي في دراسة الوحدات السياسة للدول الإفريقية من حيث مكوناتها دون التركيز في سرد التفاصيل وكذلك المنهج التاريخي السياسي في معالجة الماضي للدول القرن الإفريقي وصولا للحاضر بغرض قراءة مستقبلها الجيوسياسي في محاولة لمطابقة بين المكونات الطبيعية والبشرية وايضا المنهج المورفولوجي في تحليل شكل وحدة للدول الإفريقية وتركيبها والأنماط المكونة له وذلك بتحليل أنماط تركيب وحدات الارتباطات المكانية للدول الإفريقية وتماشيا مع ذلك استخدم المنهج الوظيفي الذي قام بتحليل الوظائف الداخلية والخارجية وتتخلص في الاهتمام للوظائف الداخلية في النواحي التالية:

1- تحقيق الأهداف السياسية الخاصة (الانصهار العرقي واللغوي والعقائدي) للدول الإفريقية.

2- استتباب الأمن وتحقيق الوحدة الوطنية.

3- تأكيد سيادة القوانين والنظام داخل الوحدة السياسية

4- العمل علي تحقيق الرفاهية لكل المواطنين داخل الوحدات السياسية للدول الإفريقية.

إما في طور العلاقات الخارجية فيكون التركيز علي الأتي:

1- دراسة الوحدة السياسية مشكلاتها للدول الإفريقية بحكم انها المحدد للعلاقات المكانية بين الوحدات السياسية

2- دراسة العلاقات الاقتصادية المتمثلة في التجارة الخارجية والاستثمارات الأرضية.

3- تحليل العلاقات السياسية الخارجية للوحدات السياسية وبخاصة الدول القطرية مع كافة الوحدات السياسية الاخري.

4- تحليل الوضع الاستراتيجي للوحدة السياسية من خلال ممارستها السياسية علي المستوي الإقليمي والعالمي ويكون التركيز في هذه الحالة علي العلاقات الدفاعية الخارجية والإمدادات العسكرية الخارجية،فهو يكشف مواطن الضعف والقوة داخل الوحدة السياسية واستنادا الي حصيلة وظائفها الداخلية والخارجية التي تقوم بها.وختاما تم استخدام المنهج تحليل القوة وهو تقدير مواطن القوة والضعف داخل الوحدة السياسية في الحاضر والمستقبل بمعناها الواسع التي تشمل عناصر عديدة وهي الطبيعية والبشرية والاقتصادية والعسكرية ويعد هذا المنهج أكثر استخداما يستند علي فكرة تحليل عناصر الوحدة السياسية القوة الطبيعية والبشرية بهدف التعرف علي مواطن القوة والضعف بداخلها(المنقوري،2005م).

طرق جمع المعلومات:

جمعت المعلومات الإحصائية من التقارير والأبحاث والأوراق العلمية والندوات التي تم الحصول عليها من الشبكة العنكبوتية علي الرغم من تضارب المعلومات ميما يتعلق بالأرقام وعدم دقتها والإحصاءات إلا انها تعد الأساس الذي بنيت عليه الدراسة كما تمت الاستعانة بالمصادر والكتب ذات الصلة بموضوع الدراسة.

الأسئلة التي تجيب عليها الدراسة:

1- ماهي أهمية القارة الإفريقية وصورها التوزيعية لتلك الأهمية من حيث الموقع ؟

2- ماهي مزايا القارة الإفريقية وهل وفرت تلك الإمكانيات والمميزات عملا علي تأهيل القارة الإفريقية في مجالات التنمية؟

3- ماهي المشكلات الداخلية والخارجية المحيطة بالقارة الإفريقية والتي تعاني منها؟

المحور الثاني: الإطار النظري:

1-الدراسات المسحية:

هي أسلوب في البحث يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة ما بقصد التعرف عن الوضع الحالي وعن جوانب القوة والضعف وواقع تلك الظاهرة بهدف الوصول الي استنتاجات وتصور خاصة لتغيرات جزئية او جذرية(ويكبيديا،2021م).

2- تعريف الأهمية:

من معجم المعاني عربي عربي للعام 2020م أهمية مصدر كالأتي:

1- موضوع له أهمية كبري – مكانة- شان-علق أهمية خاصة علي خطورته.

2- تمكن أهمية الأمر في : تكمن خطورته هذا أمر علي جانب كبير من الأهمية.

2- تعريف المميزات:

من معجم المعاني عربي عربي للعام 2020م:

مميزات التجارة السمات التي تميز بين التجارة وبين الاستثمار لإغراض متعددة وتماشيا مع ذلك تعني التميز بين الأشياء.

4- تعريف المشكلة:

بصفة عامة هي كل موقف غير معهود لا يكفي لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف والمشكلة هي عائق في سبيل هدف منشود وبشعر الفرد ازاوها بالحيرة والتردد مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من الضيق وبلوغ الهدف المنشود والمشكلة شي نسبي تختلف من شخص لأخر من دولة لآخري(ويكبيديا،2021م).

المحور الثالث: الملامح الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة:

الموقع والمساحة:

- تعتبر قارة إفريقيا احدي قارات العالم القديم ( أسيا وأوربا وأفريقيا ) .
- تقع قارة إفريقيا بين خطي عرض 37 شمالاً و34 جنوبا وخطي طول 17 غربا و51 شرقا .
- تقع إفريقيا وسط الكرة الأرضية وهي قارة واسعة في قلب المنطقة الحارة ويبلغ أقصي طول لها حوالي 8000 كلم من رأس عنابه شمالا حتى رأس الرجاء الصالح جنوبا ، ويبلغ أقصي عرض لها حوالي 7560 كلم
- تقع إفريقيا بالقرب من قارتي أوربا واسيا ، حيث تبعد حوالي 15 كلم من أوربا عند مضيق جبل طارق ، وتتصل بآسيا في الشمال الشرقي من خلال شبة سيناء .

- يفصلها عن أسيا البحر الاحمر وعن أوربا البحر الأبيض المتوسط .
- تربطها علاقات قوية مع أوربا بسبب موقعها خاصة دول شمال إفريقيا .
- يمر خط الاستواء بوسطها وتبلغ مساحتها حوالي 30 مليون كلم مربع أي ما يعادل مساحة أوربا ثلاثة مرات .وتشكل مساحتها حوالي 22% من مساحة العالم
- يبلغ عدد سكانها حتى عام 2020م حوالي 1.500 مليار نسمة ، ويسود اعتقاد بان إسلاف الإنسان الأوائل ظهروا في إفريقيا منذ 5 الي 8 ملايين سنة .
- تعتبر موطن السلالات السوداء وتتميز بالتنوع ألاثني والقبلي والثقافي ة تتعدد الأديان بالقارة الإفريقية المسيحية 45%ثم الإسلام 40% و5% بقية الديانات المحلية
- تعتبر اقل قارات العالم من حيث النمو الاقتصادي والاجتماعي رغم انها غنية بالموارد الطبيعية ، وتتميز بكثرة تفشي الأمراض وحدوث المجاعات وازدياد عدد الفقراء
- يوجد بالقارة الإفريقية حوالي (54) دولة إفريقيا الخريطة (1) القارة الإفريقية ووحداتها السياسية

المميزات التفضيلية للقارة الإفريقية:

1- 12% من احتياطي النفط العالمي.
2- 10% من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي.
3- 90% من إنتاج بلاتين
4- 50% من إنتاج الذهب
5- 30% من إنتاج اليورانيوم
6 27% من إنتاج الكوبالت
7- 9% من إنتاج الحديد الخام العالمي.

2.2دولار قيمة الثروة السمكية

الساحة 30مليون متر مربع

20%من مساحة اليابسة

النمو الاقتصادي 5.8% سنويا

الخريطة (1) القارة الإفريقية ووحداتها السياسية

المصدر :الشبكة العنكبوتية 2021م

المحور الرابع: القارة الإفريقية (الأهمية– المميزات– المشكلات)

أولا:الأهمية:

تتعدد الأهمية بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

1– تعد ممرا عسكريا لمكافحة عمليات القرصنة البحرية العالمية

2– قرب القارة من إسرائيل

3– للقارة الإفريقية أهمية تاريخية وحضارية مثل حضارة وادي النيل

4– تتعد بها عدد من المناخات مثل الاستوائي ومناخ البحر الابيض المتوسط

5– يتنوع بها الغطاء النباتي والثروة الحيوانية والحيوانات البرية

6– بها مواقع سياحية وذلك لتوافر بالجواذب السياحية بها مثل الشلالات والمحميات الطبيعية

7– بها الاتحاد الإفريقي الذي تأسس عام 2002م بدلا لمنظمة الاتحاد الإفريقي

ثانيا:المميزات:

تتعدد المميزات بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

1– المميزات الاقتصادية: تتعدد المميزات الاقتصادية بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

1– مصدر للثروات الطبيعية مثل البترول والمعادن

2– تعد مصدر للثروة السمكية التي تعود بمدخرات اقتصادية للسكان وكما تعد

مصدرا مساعدا للأمن الغذائي

3– مرور طريق الحرير الصيني سوف يساهم في زيادة اقتصاديات والنبي الأساسية للدول الإفريقية

2– المميزات الجغرافية: تتعدد المميزات الجغرافية بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

1– سهولة الاتصال بين القارات وذلك لتوسطها في خريطة العالم

2- بها قناة السويس: والتي يبلغ طولها حوالي (193.5)كلم2والتي تختصر المسافة والوقت والجهد والقوي المحركة مابين أوربا واسيا بنسبة (17-50%) بمقارنة مع طريق رأس الرجاء الصالح جنوب قارة إفريقيا وتأتي الأهمية العظمي لقناة السويس من انها تشكل اقصر الطرق البحرية بين الشمال والجنوب وغرب أوروبا والشرق الاقصي وشبه القارة الهندية واستراليا علي الجانب الأخر ،كمثال علي ذلك فان السفن التي تبحر من لندن الي الكويت توفر (4800) ميلا بحريا عندما تمر عبر قناة السويس بدلا من رأس الرجاء الصالح وتوفر بين لندن وبومباي (7460) ميلا بحريا في نفس الطريق وهذا يستغرق السفن (24) ساعة لعبور قناة السويس منها (12) ساعة انتظار ويمكن إن تعتبر القناة (180) سفينة يوميا في رحلتين مختلفتي الاتجاه وتربط قناة السويس بين البحرين الاحمر والأبيض المتوسط ويتحكم فيها موانى بورسعيد في الشمال علي البحر المتوسط بينما تقع الإسماعيلية في وسط القناة وتأتي السويس في الجنوب علي البحر الاحمر ويبلغ طول القناة (192) كلم وصل عمق (20) مترا.(جاد الرب، 2008م)

وأضاف (كوزي،2020م) ان أهمية قناة السويس انها ربطت مابين الشرق والغرب بأقصر الطرق وبصورة مباشرة وربطت مصادر الموارد الخام في أسيا وإفريقيا بأقل التكاليف والأوقات وذلك لتجنيب الرحلات الطويلة والبعيدة وذات المخاطر الطبيعية التي كانت تقطعها الدول الغربية قبل حفر قناة السويس والجدول (1) يوضح المسافة مابين البحر الاحمر ورأس الرجاء الصالح

جدول (1) المسافة المقارنة بين البحر الاحمر ورأس الرجاء الصالح

| الرحلة | المسافة بالميل | | المسافة | الوفرة | الأيام اللازمة | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | البحر | الرأس | المتوفرة | بالنسبة المئوية | بالبحر | الرأس |
| بريطانيا- الهند | 6200 | 10500 | 4300 | 41 | 21 | 35 |
| بريطانيا – إيران | 6500 | 11300 | 4800 | 43 | 37 | 65 |
| بريطانيا سنغافورة | 8100 | 11400 | 3300 | 29 | 27 | 38 |
| بريطانيا – هونغ كونك | 9500 | 12800 | 3300 | 26 | 22 | 43 |
| بريطانيا – استراليا | 11200 | 12300 | 1100 | 9 | 38 | 41 |
| الهند – البحرالاسود | 4200 | 11800 | 7600 | 64 | - | - |
| اليابان – هولندا | 11500 | 13000 | 1500 | 10 | - | - |

المصدر: السلطان،1985م نقلامن كوزي ،2020م.

ومن خلال الجدول(1) تتبين الملاحظات الآتية ان هذه القناة قد وفرت الكثير من الوقت بتقليل المسافة بين الشرق والغرب،وساعدت كذلك علي انتعاش التجارة وتخفيض أسعار السلع وفي هذا الصدد أشار الحربي الي ان هذا الطريق يوفر مابين (57% الي 59%)من المسافة ،و (50 % الي 70%) من كمية الوقود المستخدم للحمولة السلع مما يؤثر علي مستويات الأسعار وان أهمية هذا الطريق تمثل 86% من صادرات النفط العربي في الخليج وتمر عبر وتمر بضائع قيمتها تصل الي (2.5) تريليون دولار سنويا وتمثل (13%) من التجارة العالمية

3- يوجد بها أهم الممرات الجغرافية المائية (قناة السويس- مضيق جبل طارق)

2- المميزات الجيوبلويتكية: تتعدد المميزات الجيوبلويتكية بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

1- الموقع الاستراتيجي لأنها تتوسط القارات العالمية.

2- امتلاكها للمسطحات المائية الساحلية

3- تأثر وتتأثر القارة الإفريقية التي تعد مسرحا للإرهاب العالمي

ثالثا: المشكلات: تتعدد المشكلات بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

الإشكاليات الحدودية لمنطقة القرن الإفريقي:

تتعدد الإشكاليات الحدودية بمنطقة القرن الإفريقي وهذه الإشكاليات ذات سمات بالغة التعقيد والتشابك فيما بينها من أمثلة ذلك تلك الإشكاليات الحدودية منها الخلافات الحدودية مابين السودان ودولة جنوب السودان الذي يعد اكبر خط حدودي في إفريقيا اذ يبلغ طوله حوالي(1973) كلم وكذلك الخلافات مابين السودان ودولة إثيوبيا حول منطقة الفشقة وايضا إثيوبيا والصومال والصومال وكنينا وظهرت بوادر تلك الإشكاليات بعد زمن وحيز من خروج المستعمر من تلك البلدان والجدول (1) يوضح ذلك

خصائص الصراعات الإثنية في إفريقيا:

1- وجود قدر كبير من التعقيد ذلك في تداخل العوامل المسببة لتلك الصراعات وتعدد الإطراف المنخرطة فيها وتتنوع الأساليب القتالية.

2- الانتشار الإقليمي للصراعات الإثنية حيث تتسم هذه الصراعات بخاصية الانتشار عبر الحدود من خلال تأثيرها في سكان الدول المجاورة الذين يدركون حقيقة هذه الصراعات ويستعدون للانخراط في صراعات الأعداء المحليين داخل دولهم ونجد الصراعات الإثنية حيث تتسم هذه الصراعات في إفريقيا بصوبة احتوائها وتسويتها سيما مما يساهم في زيادة فرص تجددها(شبانه،2017م) جدول(2) قائمة الصراعات الحدودية المتأصلة في منطقة القرن الإفريقي

تقع الصراعات في ثلاث فئات :

1- دولة ترتبط مع الحروب الأهلية (مجتمعات تعاني مظلومية شرعية تتحدي الدولة )

2- دولة ـ دولة يكون بين دول ذات سيادة

3- مجتمع ـ مجتمع ويتعلق بالصراع المجتمعي (بين المجتمعات ودواخلها) تحت مظلة الدولة

وفي كل ذلك تعد الدولة القاسم المشترك بين هذه الفئات من الصراعات بالقرن الإفريقي التي أصبحت دولة هشة او فاشلة.(عبد العزيز ،د،ت)

أسباب الصراعات الحدودية بمنطقة القرن الإفريقي تتمثل في الأتي:

1- البحث عن مصادر سبل كسب عيش وبدائل اقتصادية أخري أحسن حالا من السابق.

2- الاندماج الوطني وانعدام وجود ثقافة وطنية

3- التخطيط الاستعماري للحدود قبل خروجه من تلك الدول

جدول(2) قائمة الصراعات الحدودية المتأصلة في منطقة القرن الإفريقي

| م | إطراف الصراع | تاريخ الصراع | مناطق الصراع | أسباب الصراع |
|---|---|---|---|---|
| 1 | إثيوبيا- الصومال | 1954مستمرا | الاودغادين | سياسي –انفصالي- ديني |
| 2 | إثيوبيا – اريتريا | 1961-1991 | إقليم اريتريا | سياسي –انفصالي |
| 3 | إثيوبيا – اريتريا | 1998-2000 | الميسا-بادمبي | سياسي –انفصالي |
| 4 | إثيوبيا- السودان | 1951مستمرا | امبريقع الفشقة رأس دومبرا | حدودي- سياسي |
| 5 | اريتريا – جيبوتي | 1995 | رأس دومبرا | حدودي- سياسي |
| 6 | الصومال كنينا | 1963 | NFD(1) | حدودي- سياسي |

**[1] تعني المديرية الحدودية الشمالية بمحمية شرق Northern Frontier District) أنفدي:هي باختصار لكلمات الانجليزية الثلاث إفريقيا البريطانية (كنينا) وهي المنطقة المتنازع عليها بين كنينا والصومال(عبد الله،2010م).**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 7 | السودان–ج السودان | 1955–2011 | جنوب السودان | سياسي –انفصالي |
| 8 | السودان –مصر | 1958مستمرا | مثلث حلايب | حدودي– سياسي–اقتصادي |
| 9 | اريتريا – اليمن | 1995–1997 | جزر حنيش | حدودي– سياسي–جيو استراتيجي |
| 10 | كنينا– ج السودان | 1931 | مثلث المي | حدودي– سياسي |
| 11 | اثيوبيا –ج السودان | صراع موروث | قطاع البارو | حدودي– سياسي– انفصالي |
| 12 | اوغندا– ج السودان | صراع موروث | الشريط الحدودي للدولتين | حدودي– عرقي– سياسي– جيو استراتيجي |
| 13 | السودان– ج السودان | 2011مستمر | ابيي –حفرة النحاس | حدودي– سياسي–اقتصادي |
| المجموع | | | 13 | |

المصدر :عبد العزيز ،(دت).

نظم الحكم في الدول الإفريقية:

فالدولة أضحت غير قادرة علي تحقيق امن مواطنيها بل الدولة أضحت كأحد مصادر للأمن (تهديدات نابعة من داخل الدولة) فالدولة أضحت احد الفواعل المتعددة والتي تعمل علي تامين فئات معينة فقط

وهي نفس الرؤية التي يراها (جان جاك روش) ( Jaen Jacque Roche) والتي يري من خلالها ان الدولة أصبحت مصدر تهديد امني لشعبها وذلك عبر سيطرة أثنية معينة او نخبة مؤسسة عسكرية علي مقاليد الحكم او السلطة وهي الصورة التي ولدت العنف البنيوي وبشكل عام ان ما تعاينه الدول الإفريقية خاصة دول القرن الإفريقي من إشكاليات أمنية هو مصفوفة لمتغيرات تتحكم وتضبط حالات الاستقرار وللاستقرار في تلك المنطقة وتمتاز المنطقة بالاتي:

1– نجد فيها تركيبتها المجتمعية والتي تظهر في المكونات ويقصد الإثنية ،الدين، اللغة،وثم تأتي العلاقة التي تحكم الهرمية وأخيرا الحروب الأهلية وحركات التمرد.

2– غياب عدالة توزيع الموارد الاقتصادية وحتي الاقتتال لحصول عليها

3– غياب التمثيل العادل للتنوع ألاثني داخل مؤسسات الدولة خاصة المهمة منها مع تكريس لهضم حقوق الأقليات وتهميشهم

4– غياب تام لمركزية السلطة .

لقد رافقت هذه الأزمة عملية بناء الدولة نتيجة للفشل الكبير الذي عرفته تلك الدول في التعامل مع التعدد ألاثني واللغوي والديني الذي يميز تلك المجتمعات المحلية وتوجد ثلاث صور رئيسية لازمة الهوية والاندماج الوطني وهي كالأتي:

1– التباين العرقي الموجود في تلك الدول.

2– الحدود المصطنعة التي لا تراعي خريطة توزيع الأقليات والتخلف الحضاري كسبب لازمة الهوية والاندماج في إطار الفوارق الموجودة بين العالم المتقدم والعالم المتخلف.

3– هجرة الأدمغة (الاصطفائية او الانتخابية) وتحول الولاء للخارج.(عبد الشافع،2020م).

أزمة الهوية:

هي من المشكلات المجزرة في إفريقيا وتعد نتيجة مباشرة للفشل الكبير الذي عرفته تلك الدول في التعامل معا التعدد ألاثني واللغوي والديني الذي يميز تلك المجتمعات وتوجد ثلاث صور رئيسية لازمة الهوية والاندماج في إفريقيا وهي علي النحو التالي:

1– التباين والتخلف العرقي الموجود في إفريقيا.

2– الحدود المصطنعة التي لإتراعي خريطة توزيع الأقليات الحضاري كسبب لازمة الهوية والاندماج.

3- وجود الفوارق الموجودة بين العالم القديم والحديث مما ادي الي هجرة الأدمغة وتحول الولاء الي الخارج (لبوخ،2014م).

الهجرة غير الشرعية:

يمكن دراسة الهجرة غير الشرعية علي بعدين أساسين : البعد الأول: الهجرة الداخلية /المحلية: وتجلي بشكل أساسي في كل من (مالي – النيجر- موريتانيا- بوركينا فاسو- السنغال- ساحل العاج)حيث يبلغ عدد المهاجرين في منطقة الساحل الإفريقي حوالي (155600) شخص مدفوعين بمسوغات الترحال والبداوة وتغير السكن نتيجة سهولة الاختراق الحدود وعدم قدرة المنطقة علي ضبط حركتهم الداخلية او البينية في منطقة الساحل الإفريقي وتتجلي خطورة هذه الظاهرة في استغلالها من طرف شبكات التهريب والجريمة المنظمة عبر الوطنية وكذا الخلايا الإرهابية الناشطة في المنطقة.

إما البعد الثاني: فيشمل حركة المهاجرين القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء: يشكل الساحل منطقة عبور يشمل ممراتها وطرق العبور خطين الأول :يتجدد مساره انطلاقا من إفريقيا الوسطي والجنوبية وإفريقيا الغربية خاصة غنيا بساو وبوركينا فاسو والسنغال.

إما الخط الثاني: فنطقه انطلاقه تبدءا من إفريقيا الشرقية والقرن الإفريقي عبر السودان وتشاد والنيجر وليبيا

إما خطوط الانطلاق فتتمثل في ثلاث محاور وهي كالأتي:

1- خط الساحل الأطلسية عبر موريتانيا –الصحراء الغربية- المغرب- وصولا الي جزر الكرابيب.

2- خط السواحل المتوسطية الغربية نحو اسبانيا عبر الجزائر والمغرب مرورا بيجيريا والنيجر ومالي وكذلك عبر الحدود الجزائرية المغربية.

3- خط السواحل المتوسطية الشرقية نحو ايطاليا عبر ليبيا مرورا بالجزائر.

ووفقا لهذه المعطيات وصل عدد المهاجرين من إفريقيا الي أوروبا عبر منطقة الساحل الإفريقي حسب تقرير المكتب الاممي للجريمة المنظمة الصادر سنة 2007م حوالي (55) الف مهاجر غير شرعي يجني منهم المهربون وتجار البشر في المنطقة أكثر من (150)مليون دولار أمريكي(باله،2018م).

والشكل(1) توضح حركة المهاجرين غير الشرعيين نحو بلدان الأوربية المطلة علي البحر المتوسط.

الشكل(1) حركة المهاجرين غير الشرعيين نحو بلدان الأوربية المطلة علي البحر المتوسط

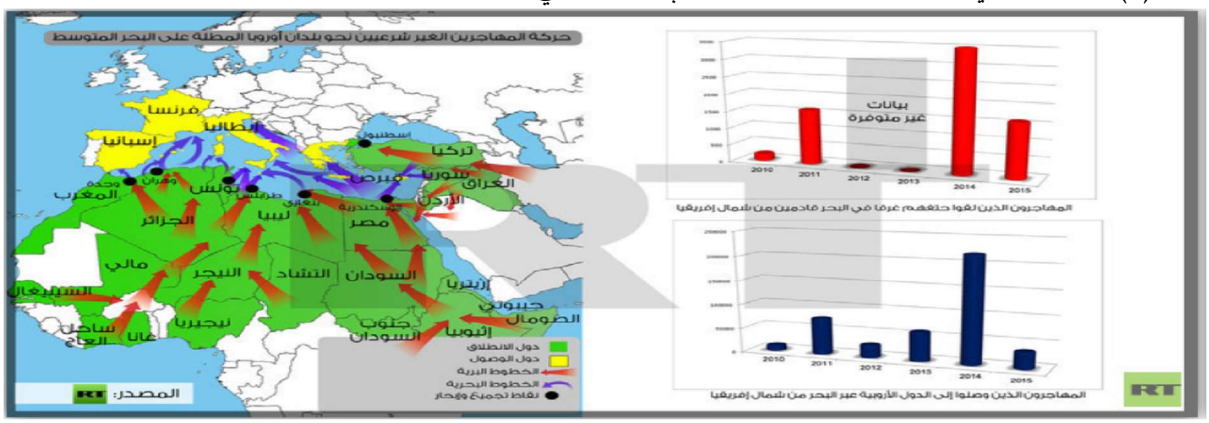


المصدر :قناة روسيا الإخبارية نقلا من باله،2018م

اللجوء في إفريقيا:

(تناول موسي،2016م)اللجوء في القارة الإفريقية وخاصة دول جنوب الصحراء والتي تعد من أكثر المناطق التي تشهد تزايدا في إعداد اللاجئين بما نسبته 26% من إجمالي اللاجئين في العالم وهي نسبة كبيرة مع انها غير ثابتة فما تزال الأسباب المؤدية الي اللجوء قائمة في دول المنطقة متمثلة في دولة جنوب السودان وإفريقيا الوسطي والكونغو الديمقراطية نتيجة للحروبات المتواصلة بما ساهمت في تأزم أوضاع اللاجئين بعد تقليص جهود مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية الاوتشا (OCHA ) في بعض مناطق القارة مع تراجع قدرتها في الاستمرارية في تقديم العون الإنساني بسبب قلة الموارد والخريطة (1) توضح أماكن تمركز اللاجئين بالقارة الإفريقية جنوب الصحراء وتوزيعاتهم حسب ضوء أرقام الاوتشا للعام 2015م

ويتضح لنا من قراءة الخريطة إن الأوضاع بالدول الإفريقية تعاني من الأتي:

1- التهميش بكافة إشكاله (اقتصادي – اجتماعي- سياسي- جغرافي)نتيجة للازمات والحروب المتصاعدة في عدد من اجزاء أوطانهم.

2–هشاشة الأوضاع بتلك الدول مما ادي الي اتخاذ بعض التدابير والتي قد تتعارض مع ما التزمت به تلك الدول من التزامات إقليمية ودولية فيما يتعلق بحقوق اللاجئين.

الخريطة (2) توضح أماكن تمركز اللاجئين بالقارة الإفريقية جنوب الصحراء وتوزيعاتهم حسب ضوء أرقام الاوتشا للعام 2015م

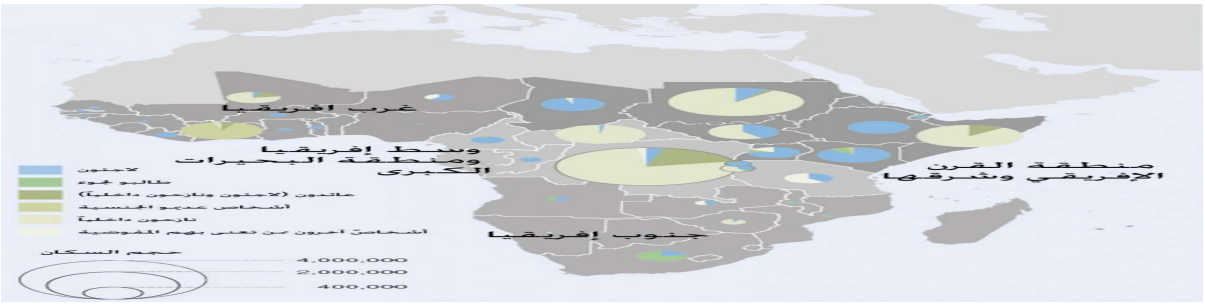


المصدر: الاوتشا نقلامن موسي،2016م

التدهور البيئي بمنطقة القرن الإفريقي:

تعد إشكاليات التدهور البيئي بمنطقة القرن الإفريقي احد مهددات الأمن القومي وذلك بآثاره الجانبية مما يثير الكثير من النزاعات بين الدول المجاورة وخاصة عندما تعجز الفواعل السياسية في معالجة اثار التدهور البيئي او الإجهاد البيئي مثل جرف التربة والنوبات الجفاف والتصحر وغيرها من المظاهر التي تبعث عن قلق متزايد لدي المجتمع الدولي وهي ظاهرة لاجئي البيئية (Environmental Refugees) وما يصاحبها من آثار متمثلة في النزاعات بين الدول المجاورة وقد حذرت الأمم المتحدة من ان التغيرات المناخية قد تودي الي النزاعات وزعزعة الاستقرار السياسي في إفريقيا مما يترتيب علي ذلك من أزمات بيئية واقتصادية واجتماعية قد تنعكس في صورة أزمات سياسية وأمنية ومن بين هذه المشكلات النزوح الداخلي والهجرة الخارجية خاصة الساحل الشرقي ودول الشمال الإفريقي وفي عام 2019م هنالك تدهور مريع في الأمن الغذائي بشكل مطرد في عدة مناطق في إثيوبيا والصومال وكنينا و أوغندا ويرجع ذلك بشكل رئيسي الي موسم الامطار(دير، 2014م). والجدول(3) يوضح الآثار الأمنية الناجمة عن التهديدات البيئية بمنطقة دول القرن الإفريقي

جدول(3)الآثار الأمنية الناجمة عن التهديدات البيئية بمنطقة دول القرن الإفريقي

| البلد | القضايا البيئية الرئيسية | الآثار الأمنية الناجمة عن التهديدات البيئية |
|---|---|---|
| جيبوتي | – تدهور الأراضي<br>– انعدام الأمن الغذائي والمائي<br>– فقان التنوع البيولوجي<br>– تلوث المياه | |
| اريتريا | – تدهور الأراضي<br>– التصحر والرعي الجائر<br>– انعدام الأمن الغذائي والمائي | – النزاع الحدودي مع إثيوبيا وجود ألغام الأرضية |
| إثيوبيا | – تدهور الأراضي<br>– ازالة الغابات<br>– انعدام الأمن الغذائي والمائي | – النزاعات الرعوية ( تتضمن غارات علي الماشية في الجنوب)<br>– الصراع علي الموارد المحلية<br>– اثر تدهور البيئة علي سيل المثال جبال بابل |
| كنينا | – تدهور الأراضي<br>– ازالة الغابات | – النزاعات الرعوية ( تتضمن غارات علي الماشية في الشمال)<br>– ندرة الموارد الي تضاف قامة التوترات (العرقية– السياسية) في جنوب وغرب البلاد. |

| | | |
|---|---|---|
| | – انعدام الأمن الغذائي والمائي<br>– الصيد الجائر في بحيرة فيكتوريا والبحيرات والاخري.<br>– خسارة في التنوع البيولوجي | – آثار تدهور غابات ماو عي المجتمعات الكينية والتنزانية (مصدر توتر) |
| الصومال | – انعدام الأمن الغذائي والمائي<br>– تدهور الأراضي<br>تجارة الفحم مع شبه الجزيرة العربية<br>الصيد الجائر في المحيط الهندي<br>– التلوث بما في ذلك رمي النفايات السامة | – أسباب الحروب– يحاربون علي السلطة – الأراضي – المصادر النادرة.<br>– النزاعات علي بستانين الخرنوب والاكاسيا( Acacia)<br>– القرصنة<br>– ملايين الناس لجوءا الي كنينا وشبه الجزيرة العربية.. |
| السودان | – تدهور الأراضي<br>– ازالة الغابات<br>– انعدام الأمن الغذائي والمائي<br>– استكشاف النفط | – العديد من النزاعات الرعوية( بما في ذلك العديد من الغارات علي الماشية في الجنوب والشرق)<br>– التوترات حول انفصال جنوب السودان (بما في ذلك المصالح من عائدات النفط في الجنوب)<br>– التوترات السياسية حول مياه حوض النيل وسد النهضة<br>– مشكلات أمنية بالنسبة لـ (النساء خاصة ) النازحين واللاجئين في دارفور وجنوب السودان . |
| أوغندا | – انعدام الأمن الغذائي والمائي<br>– ازالة الغابات<br>الصيد الجائر في بعض البحيرات<br>– التنقيب عن النفط في بحيرة ألبرت<br>– تدهور الأراضي | – الأراضي ذات الصلة بالنزاعات (الرعي الجائر للأراضي – الحروب– المناطق المحمية)<br>– التوتر مع السودان ومصر حول توزيع مياه النيل.<br>– التوترات حول موارد النفط مع جمهورية الكنغو الديمقراطية.<br>– الغارات علي الماشية الشمال وعلي سيبل المثال كاراموجونغ (Karamojong) |

المصدر :دير، 2014م

الدول الحبيسة:الملامح الاقتصادية الدول الحبيسة :

تعاني الدول دائما من مشكلات اقتصادية وسياسية عديدة في جانب كبير منها الي الشكل السياسي للدولة وحدودها (مهدي،1996م) نقلا من (مطرود،الحديثي2015م)

وتعد الدول الحبيسة الإفريقية من أكثر الدول الحبيسة العالمية سواء وذلك لعدة أسباب منها:

1– إن البلدان النامية غير الساحلية في إفريقيا هي أفقر البلدان غير الساحلية الموجودة في العالم ويرجع سبب ذلك الي تكاليف النقل لهذه البلدان وإذ تبلغ 50% من البلدان الساحلية الاخري وهذه بدوره يودي الي رفع الفقر والتخلف.

2–إن هذه الدول الحبيسة الإفريقية مثقلة بالديون الخارجية وهذه الديون تصبح عائقا إمام إقامة استثمارات للبنية التحية التي يمكن عن طريقها الوصول الي البحر.

3– تعاني هذه الدول من عدم ضمانات (الرعاية الأولية) إذ يوجد ارتفاع في معدلات وفيات الأطفال الرضع والموت المفاجي قصر أمد الحياة .

4– تبا طاء النمو الاقتصادي فان الركود الاقتصادي في الدول الحبيسة الإفريقية حد بشكل كبير من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

5– يوجد تركز سكاني في قارة إفريقيا وخصوصا الدول الحبيسة مقارنة مع بقية القارات وحتي داخل القارة فان خمس فقط من السكان القارة يعيشون داخل 1000كلم مربع فقط.

6- إن هذه الدول معظمها تصدر منتجاتها بصورة خام فقط 60%من صادراتها زراعية بسبب انعدام الصناعات التحويلية.

7- ارتفاع نسبة الأمية بهذه الدول

8- تكاليف النقل في الدول الحبيسة الإفريقية اعلي واغلي بكثير من تكاليف النقل في الدول الحبيسة الموجودة في العالم

كل هذه الأسباب ساهمت في عزل هذه البلدان ومنعها من جني فوائد العولمة ولهذه تصبح صادراتها اقل منافسة إما الواردات تعد أكثر تكاليف حيث بلغت تكاليف النقل في الدول الحبيسة الإفريقية أكثر من 77%من قيمة صادراتها باستثناء بوتسوانا أوغندا وسوازيلاند ويعزي ذلك الي عجز البنية التحية وذلك لضعفها وهشاشتها (مطرود،ألحديثي،2015م) وبالنظر الي الجدول (5) يتضح ذلك وكذلك الخريطة (3) تدعم ذلك.

خريطة (3) الدول الحبيسة في إفريقيا

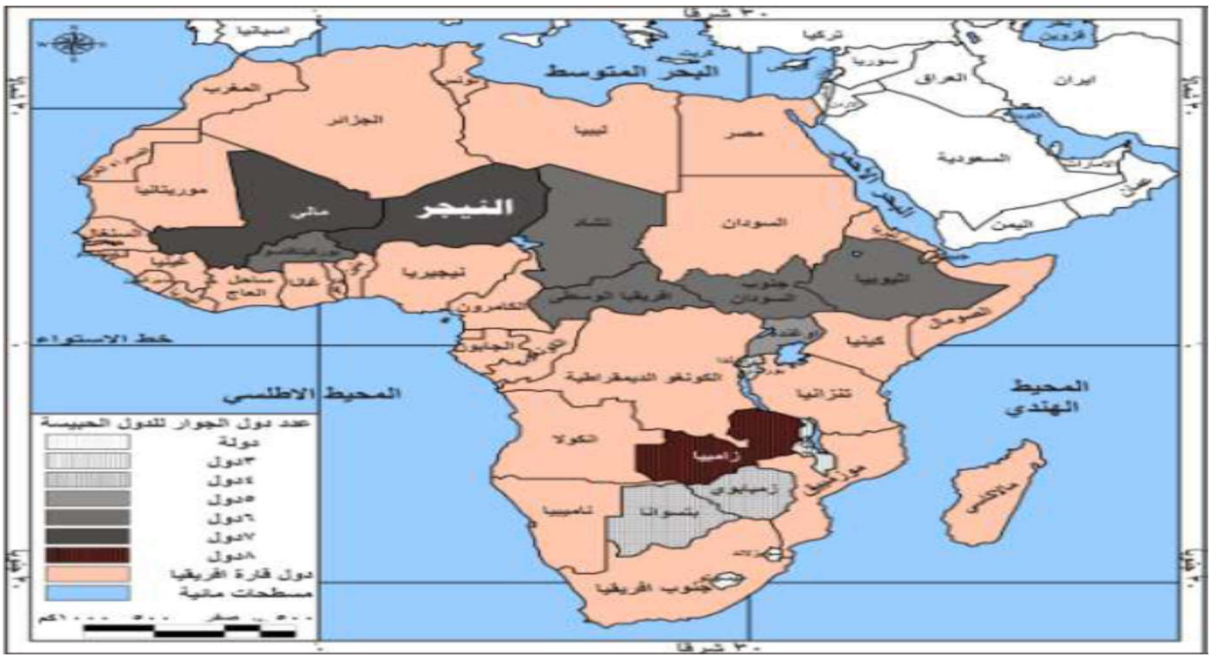


المصدر :مطرود،2015م

مشكلات نقصان الأمن الغذائي:

تعد النظم الزراعية العمود الفقري لمعظم الاقتصاديات الإفريقية وتمثل بالنسبة 40%من مجموع إيرادات التصدير وتتشغل مابين (60%- 90%) من مجموع القوي العاملة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وتوفر الزراعة أكثر 50%من الاحتياجات الغذائية للأسر المعيشية، وحسب الإحصائيات الأخيرة لمنظمة الفاو بلغ عدد العاجزين عن تلبية احتياجاتهم من الطاقة الغذائية في الفترة (2011- 2013م) في إفريقيا جنوب الصحراء حوالي (223) مليون شخص وأكثر (3.5) مليون نسمة شمال الصحراء ولاتزال القارة الإفريقية التي تسجل اعلي معدلات نقص الغذاء حيث يقدر ناقصي التغذية شخص واحد من أصل خمس كما الكوارث الملازمة لإفريقيا (طبيعية متمثلة تكرار نوبات الجفاف – صناعية مثل الحروب) في تدهور الموارد وتدني الإنتاجية وتماشيا مع ذلك انتشار الأوبئة والإمراض المستوطنة الفتاكة مثل(الايدز+الايبولا+الملا ريا+..الخ) التي ساهمت بدرجات متفاوتة ومباشرة في تدني الإنتاجية الذي قاد الي حالة مستمرة من حالات النقص الغذائي بل المجاعات التي جعلت إفريقيا اكبر بور للمجاعات واكبر متلق للعون الغذائي مما أفرزت تلك المهددات الغذائية والبيئية لعدم استقرار المجتمعات في إفريقيا (دير، 2014م) الجدول(4) الدول الإفريقية التي تواجه أزمات طوارئ غذائية وكذلك والشكل(2)العلاقات السببية بين التغيرات المناخية والنواتج البيئية والاحتياجات الإنسانية والآثار المجتمعية يوضحان ذلك.

جدول(4) الدول الإفريقية التي تواجه أزمات طوارئ غذائية

| الدولة | الكارثة المسببة في نقص الغذاء | الدولة | الكارثة المسببة في نقص الغذاء |
|---|---|---|---|
| بوركينا فاسو | جفاف+أفات+الجراد | كينيا | جفاف |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بوروندي | حروب+نزوح+ لجوء | ليسو تو | جفاف |
| إفريقيا الوسطي | حروب | ليبيريا | نزوح+حروب |
| تشاد | لجوء+ إمطار ضعيفة | ملاوي | جفاف |
| الكنغو الديمقراطية | حروب+لجوء+ نزوح | مالي | جفاف+ جراد |
| جمهورية الكنغو | لجوء+ نزوح | كينيا | جفاف |
| ساجل العاج | نزوح+حروب | مورينا ينا | جفاف+ جراد |
| اريتريا | عودة نازحين+ جفاف | النبيجر | جفاف+ جراد |
| اثيوبيا | نزوح+ جفاف | سيراليون | لجوء+ نزوح |
| غينيا | لجوء+ نزوح | الصومال | حروب+ جفاف |
| زيمبابوي | جفاف | سوازيلاند | جفاف |
| مورينا ينا | جفاف | أوغندا | حروب+ نزوح |

المصدر :دير، 2014م

الشكل(2) العلاقات السببية بين التغيرات المناخية والنواتج البيئية والاحتياجات الإنسانية والآثار المجتمعية

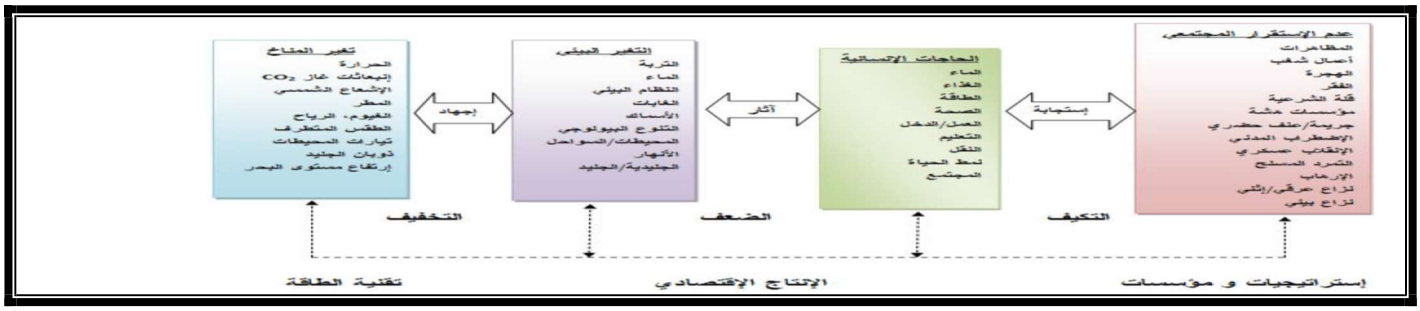


المصدر :دير، 2014

هنالك عدة مشكلات بالقارة الإفريقية تبدو مؤشراتها في الأتي:

1- القرصنة البحرية بمنطقة البحر الاحمر والصومال

2- الجريمة المنظمة والإرهاب وتجارة المخدرات في منطقة الساحل الإفريقي

3-انعدام التنمية المتعددة الجوانب(اقتصاديا- اجتماعيا- ثقافيا – عمرانيا ....الخ)

4- ضالة ادوار المجتمعات المحلية تدني وضعية وتهميش دور المرأة لافريقية وتفشي الأميةوتحديات اجتماعية كالجهل والمرض وتفشي الاوبئة

5- الانقلابات العسكرية بدول الإفريقي ونظم الحكم الشمولي وغياب الحريات

6- الفساد الإداري والحكومي وانعدام الشفافية وتراجع قيمة العملة الوطنية بها

7- التواجد العسكري من خلال بناء القواعد العسكرية

8- التبعية الاقتصادية والثقافية للدول الغربية من خلال هيمنة الدول الكبرى علي مؤسسات الدول الإفريقية

9- الفقر وتدني المستوي الاعاشي وزيادة المديونيات للدول الخارجية متمثلة في شكل مساعدات وقروض خارجية.

المحور الخامس: النتائج والتوصيات:

أولا:النتائج: تكمن نتائج الدراسة في الأتي:

1- تتعدد الأهمية بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

جغرافيا واقتصادية وجيوبيولوبيكية.... الخ

2- تتعدد المميزات بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي: جغرافيا واقتصادية وجيوبيولوبيكية... الخ

3- تتعدد المشكلات بالقارة الإفريقية والتي تبدو مؤشراتها في الأتي:

1- مشكلات نقصان الأمن الغذائي الدول الإفريقية التي تواجه أزمات طوارئ غذائية الي لها أثاره من خلال(العلاقات السببية بين التغيرات المناخية والنواتج البيئية والاحتياجات الإنسانية والآثار المجتمعية) (دير، 2014م)

2-الآثار الأمنية الناجمة عن التهديدات البيئية بمنطقة دول القرن الإفريقي

3-اللجوء في القارة الإفريقية وخاصة دول جنوب الصحراء والتي تعد من أكثر المناطق التي تشهد تزايدا في إعداد اللاجئين

4-الصراعات الحدودية المتأصلة في منطقة القرن الإفريقي

ثانيا:التوصيات:توصي الدراسة بالاتي:

1- تطوير نظم الاقتصادي الإفريقي من نظم تقليدية الي نظم حديثة من خلال الشراكات الذكية مع الشركات الاستثمارية الوطنية

2- مكافحة المهددات غير الغير مثل المهددات البيئية وانتشار الأمراض الفتاكة.

3- محاولة حل أسباب الصراعات الحدودية بمنطقة القرن الإفريقي حلا جذريا.

4- عمل اتفاقيات مابين الدول الحبيسة والمطلة علي السواحل البحرية وذلك تقليل نفقات تكاليف النقل في الدول الحبيسة الإفريقية.

المراجع:


1. باله، عمار،(2018م): التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وتداعياتها علي الأمن القومي الجزائري،مالي أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة بأنته 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية (علاقات دولية وإستراتيجية)،الجزائر.

2. جاد الرب، حسام (2008م): معجم المصطلحات الجغرافية (عربي- انجليزي) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ،ط1،القاهرة ، مصر.

3. دير،أمنية،(2014م): اثر التهديدات البيئية علي واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة – دول القرن الإفريقي ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خضير ،بسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية (علاقات دولية وإستراتيجية)،الجزائر.

4. السلطان، عبد الله،عبد المحسن،(1985م): البحر الاحمر والنزاع الإسرائيلي، إعمال ندوة البحر الاحمر ،معهد الدراسات الدبلوماسية

5. شبانه،أيمن السيد،(2017م):الصراعات الإثنية في إفريقيا الخصائص-التداعيات – سبل المعالجةwww.qiratafrican.com/home/new,2017/04/09

6. عبد الشافع،ابوبكر فضل محمد (2020م):امن الساحل الإفريقي،مجلة القلزم السياسية والقانونية ،العدد الأول، ص(157 – 176) ،الخرطوم ،السودان.

7. عبد العزيز، نضال،(د ت): الحدود مصدر صراع في القرن الإفريقي ،مجلة دراسات إفريقيا، ص (169ـ 193).

8. عبد الله، محمد إبراهيم عبدي،(2010م): مشكلة الصومال العربي وأثرها علي العلاقات العربية الإفريقية(1960-1988م) ،دار الفكر العربي، الطبعة الأولي،

9. كوزي، سعيد علي(2020م): الصراع الجيوبلويتكي في البحر الاحمر (دراسة جغرافية)،مجلة القلزم محكمة ربع سنوية،العدد الثالث، ص،ص(7-32)،الخرطوم،السودان.

10. لبوخ، محمد،(2014م): عملية بناء الدولة في القرن الإفريقي، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة ابوبكر بلقايد ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، تخصص السياسيات المقارنة، تلسمان،الجزائر.

11. مطرود ، ألحديثي،هبة عادل ،عطا الله سلمان،(2015م):الدول الحبيسة الإفريقية مشكلاتها ومنافذها وتصنيفها – دراسة في الجغرافيا السياسية، كلية التربية للبنات، قسم الجغرافيا، جامعة بغداد المجلد (26) (2)، بغداد العراق.

12. معجم المعاني، (2020م): عربي عربي تعريف معاني الأهمية – المميزات

13. المنقوري،حسن عبد الله،(2005م):الجغرافيا السياسية،منشورات جامعة السودان المفتوحة ، برنامج التربية،جغ، رقم (301)،الخرطوم،السودان

14. موسي، محمد البشير احمد،(2016م): اللاجئون في إفريقيا وتحديات المجهر،مجلة قراءات ،العدد(30)

15. ويكبيديا، (2021م):تعريف المشكلة،موقع معلوماتي متاح للجميع